



غطسة أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله في خطاباته تزيد كل ما توجه إلى جمهوره. فقد اعتبر أن قتال قواته ضد الشعب السوري هو قتال رابح لمقاومة زعمت أنها تقاتل العدو الإسرائيلي وهي تقتل أبناء شعب عربي فتح لهم أبوابه وقلوبه عندما قصفت القوات الإسرائيلية مناطقهم في 2006.

أين هذا التواضع الذي صوره نصرالله في قبول صيغة 9-6-9 يفرضها هو الذي يسيطر على الأوضاع في لبنان. فهو يقرر إسقاط الحكومات من حكومة سعد الحريري إلى حكومة نجيب ميقاتي. وهو الذي كان أفشل اتفاق الدوحة الشهير بطلب من رئيسه بشار الأسد وعلي خامنئي. أين التواضع الذي يدعوه نصر الله؟.

ومن الصدف أن تكون هذه الكلمة الجديدة عشية صدور ملف القرار الاتهامي عن المحكمة الخاصة ببنان والرئيس رفيق الحريري حيث قتل 21 شخصاً آخرين وأصيب 226 شخصاً.

ويقدم الملف عرضاً عن الأعمال الإجرامية لكل من المتهمين بمقتل الحريري: فسليم جميل عياش متهم بتنسيق الاعتداء والقيام مع مصطفى بدر الدين بتنسيق عملية مراقبة الحريري قبل التفجير. وساعد في الإعداد لعملية الإعلان المزور عن المسؤولية بهدف حماية المتآمرين الفعليين. وقام بشراء الشاحنة التي استخدمت لتنفيذ الاعتداء.

أما المتهمان حسين حسن عنيسي وأسد حسن صبرا فشاركا قبل الاعتداء في اختيار شخص مناسب عرف في ما بعد باسم أحمد أبو عدس للقيام بعملية الإعلان زوراً عن المسؤولية وبعد الاغتيال مباشرة شاركا في نشر تصريحات تعزو زوراً إلى آخرين المسؤولة عن الاعتداء وفي التأكيد من تسليم لاحقاً بث شريط الفيديو الذي أعلنت فيه المسؤولة زوراً إلى مكتبي «الجزيرة» و«رويترز» في بيروت. وشارك عنيسي بمفرده في عملية إخفاء أبو عدس.

فأين تواضع «حزب الله» في رفضه تسليم المتهمين للقضاء الدولي عندما طلب ذلك وتغطية جرائم لبنان الكبri. كم سمعنا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يرد أنه لا يعرف أين هؤلاء المتهمون. فيبدو أنهم مفقودون ربما وهم يقاتلون الشعب

السوري إلى جانب إخوانهم الذين يرسلهم نصر الله ليقتلوا في حرب نظام ضد شعبه إلى جانب القوات الإيرانية التي يقودها قاسم سليماني.

فأين هذا التواضع الذي يدعى به سيد حزب يقتل رئيس حكومة لبناني دافع عنه في المجتمعات الدولية ومنع رؤساء العالم من وضعه على لائحة الإرهاب وأراد التحاور معه وإبعاده عن النظام السوري.

وها هو الآن هذا الحزب يغطي قاتلي الشعب السوري ويدعى بالتواضع وهو يسيطر بأسلحته على قرار البلد ويختيف الناس بضاحية جنوبية مغلقة أمام الدولة ويشن هجوماً على دولة عربية مثل السعودية حيث يعمل مئات ألف اللبنانيين على أرضها.

إن المواطن اللبناني الذي لا ينتمي إلى أي قوة سياسية يشمنز إزاء هذا التصرف ببلد هش يزيده «حزب الله» توترة وانقساماً وتهديداً.

إن الرئيس الإيراني حسن روحاني زعم لنظيره الفرنسي خلال لقائهما في نيويورك أن إيران تريد استقرار وآمن لبنان وأن «حزب الله» يقوم بخطوات إيجابية مع فتح الضاحية الجنوبية أمام فرق الجيش اللبناني.

مذاعم إيرانية جاء خطاب نصر الله ينفيها. بإيران صانعة قرار الحزب والنظام السوري. ولدى سقوط النظام السوري الذي قد يأخذ بعض الوقت ستزداد قبضة إيران و«حزب الله» في لبنان مع تراجع السياسة الأمريكية في كل المنطقة وإصرار أوبياما على إجراء صفقة مع إيران حول سلاحها النووي من دون مبالغة بباقي ملفات إيران في المنطقة من العراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين.

أما التفكير الفرنسي في عقد حوار سان كلو للمصالحة بين الأطراف اللبنانية فهو محاولة مشكورة ولكنها مستحيلة النتيجة قبل تغيير الأوضاع في سوريا وحسّم الأمور لأن غطرسة «حزب الله» ستتصدى لأي حوار حقيقي.

الحياة

المصادر: